

المحاضرة الخامسة

مقرر: آثار الدولة الحديثة- الفرقة الثالثة – شعبة الآثار المصرية – قسم الآثار

عنوان المحاضرة: "العمارة الجنائزية الملكية في عصر الدولة الحديثة"

التطور المعماري لمقابر الملوك بوادي الملوك:

مر نظام بناء هذه المقابر بمرحلتين هما:

1. المرحلة الأولى: نحت المقبرة الملكية في باطن الصخر على محورين .

وتمتد من عهد تحوتمس الأول حتى عهد توت-عنخ-آمون . وأول من قام بذلك تحوتمس الأول، وربما كان السبب الذي دفع إلى بناء مقبرة تحوتمس الأول على محورين هو طبيعة الصخر ورغبة المهندس "إنيني" في تفادي منطقة ذات صخر ردي لا يصلح للنقش والرسم ، وذلك بتوجيه حفر المقبرة إلى اليسار . ودليل ذلك أن انحناء المقبرة اتخذ شكلاً غير منتظم على هيئة قوس. ثم سار الملوك اللاحقين على نهج تحوتمس الأول لمجرد تقليده ففتحوا مقابرهم على محورين كذلك. ولعل الدليل على ذلك أن مقابرهم اتخذت شكلاً هندسياً منتظماً، سواء في انحناء المقبرة الذي أصبح على شكل زاوية قائمة ، أم في أشكال جدرانها التي أصبحت مستطيلة أو مربعة أي قائمة الزوايا.

2. المرحلة الثانية:

أصبحت المقبرة فيها تنحرف مرتين بزاوية قائمة مثلما هو الحال في مقابر تحوتمس الرابع وأمنحتب الثالث وتوت عنخ آمون. وتعتبر هذه المرحلة امتداداً للمرحلة السابقة.

3. المرحلة الثالثة:

وتمتد من عهد أي حتى نهاية الدولة الحديثة. فقد أصبحت المقبرة خلال هذه المرحلة على محور واحد ، أو بتعبير أدق على خط مستقيم تقريباً ابتداءً من المدخل حتى غرفة الدفن. ولعل السبب في ذلك هو تقليد أي في بناء مقبرته في طيبة لمقبرة اخناتون في تل العمارنة التي تقع على محور واحد ، ربما لتواجه جميع أجزائها الشمس عند شروقها بما يتفق وعقيدة اخناتون الدينية. فمن المعروف أن أي كان من كبار رجال اخناتون في تل العمارنة عاصمة اخناتون ، وله مقبرة صخرة في هذه المدينة لم يتم نحتها.

ظاهرة وجود بئر في منتصف المقابر الملكية بوادي الملوك:

من الظواهر المعمارية الهامة في مقابر ملوك الدولة الحديثة بوادي الملوك حفر بئر في منتصف أحد ممرات بعض المقابر ، وحفر غرفة أسفلها ، وذلك في أغلب المقابر الملكية - إن لم يكن كلها - ابتداءً من مقبرة تحوتمس الثالث حتى مقبرة رعمسيس الحادي عشر أي حتى آخر ملك في الدولة الحديث. وقد تعددت الآراء حول الغرض من هذه البئر كما يلي:

- 1- تضليل اللصوص بإيهامهم أن هذه الغرفة الموجودة أسفل البئر هي غرفة الدفن.
- 2- ربما تمثل مانع لمنع اللصوص من الوصول لباقي أجزاء المقبرة . ولكن من السهولة جداً أن توضع بعض الألواح الخشبية لتغطية هذه الآبار والمرور عليها.

3- أن يعمل كخزان تتجمع فيه الأمطار التي تحدث بين الحين والآخر حتى لا تصل إلى حجرة الدفن. ولكن لو كان الأمر كذلك لكان من الأنسب أن توضع في بداية المقبرة وليس في منتصفها كما هو موجود في أغلب مقابر هذه الفترة. كما أن هذه البئر في مقبرة سيتي الثاني قد زخرفت جدرانها برسوم ونصوص - وهي المقبرة الوحيدة التي نقشت فيها جدران هذه البئر - مما يلغي فكرة استخدامها كخزان للمياه ، إذ لو كان الهدف هو استقبال مياه المطر ، فما الداعي لوجود هذه المناظر والنصوص. كما أن حفر البئر وحدها كان يكفي لتخزين المياه دون الحاجة إلى وجود هذه الغرفة الجانبية أسفلها.

4- ربما ترمز إلى الوسط المائي الذي بدأ به خلق العالم.

5- هناك من قام بدراسة النصوص والمناظر التي سجلت على جدران أمثال هذه الآبار بداية من عهد حور-م-حب وتوصل إلى أن أغلب هذه النصوص تتحدث عن الساعة الخامسة من كتاب "ما هو موجود في العالم الآخر وهذه الساعة تتحدث عن الإله سكر وعن تحول الملك من ملك للأرضين إلى الإله أوزير وعلى هذا فربما أن بئر المقبرة ما هو إلا قبر رمزي للملك المتوفى باعتباره أوزير-سكر.

المناظر والنصوص الشائعة على جدران مقابر وادي الملوك:

أغلبها مناظر ونصوص دينية من:

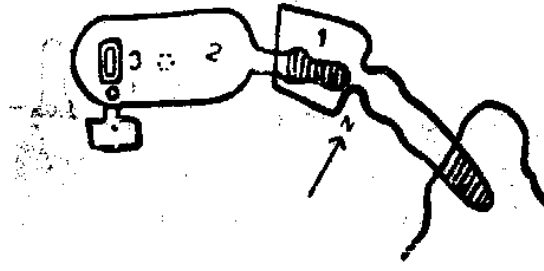
1. المناظر التي تظهر الملك في علاقاته المختلفة مع الآلهة والإلهات في العالم الآخر.
2. "كتاب ما هو موجود في العالم الآخر" (إمي-دوات) 
3. "كتاب البوابات" .
4. "كتاب الكهوف" .
5. "كتاب الليل والنهار" .
6. "كتاب الأرض" المعروف باسم "أكر"
7. أناشيد شمسية .
8. قصة هلاك البشرية .
9. " كتاب الموتى" .
10. بعض الطقوس الدينية مثل طقس فتح الفم.  . wpt-r

نماذج من المقابر الملكية في وادي الملوك

أولاً : مقبرة تحوتمس الأول :

سرية العمل في المقبرة :

سجل المهندس "إنيني" على أحد جدران مقبرته قوله : لقد أشرفت على حفر القبر المنعزل لجلالة الملك دون أن يسمع أحد ودون أن يرى أحد". وبالطبع فهذه مبالغة منه ، إذ لا شك أن مئات الفنانين والعمال كانوا يعملون في حفر المقبرة ورسم جدرانها وتلوينها ، وربما قصد أنه بالغ في اتخاذ الاحتياطات لمنع الغرباء (ممن لا يعملون في المقبرة) من الإقتراب منها.



رسم تخطيطي لمقبرة تحوتمس الأول

الوصف المعماري للمقبرة:

تتألف المقبرة من درج وممر منحدر يؤدي إلى ردهة (1) ، يخرج منها على زاوية منفرجة ، درج آخر يوصل إلى غرفة الدفن البيضية الشكل (2) وبها التابوت (3) وقد ألحقت بغرفة الدفة غرفة جانبية لتخزين الأثاث الجنائزي.

غرفة الدفن:

يرى البعض أن غرفة الدفن نحتت بشكل بيضي لكي تشبه الخرطوش ولعلها بذلك تجسد فكرة الكون ، نظراً لأن الأصل في الخرطوش أنه يمثل الكون الذي تحيط به دائرة الشمس ، ولكن هذا الأمر بعيد الاحتمال نظراً لأن الشكل البيضي لغرفة الدفن لم يستمر بعد ذلك طويلاً ، فهو لا يتعد مقبرة تحوتمس الثالث ، وبعدها اتخذت غرفة الدفن شكلاً قائم الزوايا ، ابتداء من مقبرة أمنحتب الثاني.

تابوت الملك ومومياءه:

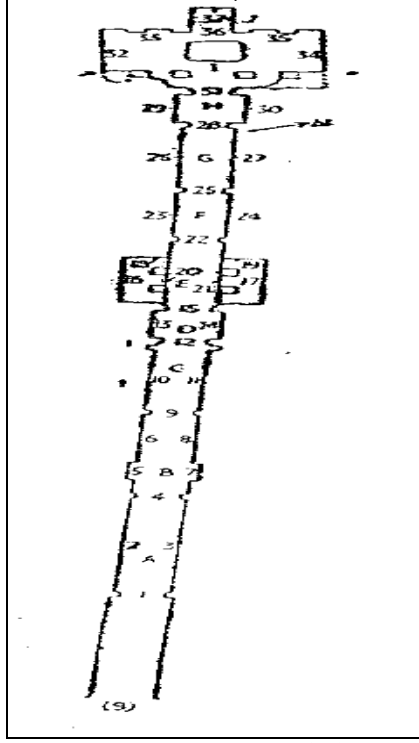
كان يوجد في نهاية حجرة الدفن تابوت من حجر الكورترزيت ، ولم يستقر تحوتمس الأول طويلاً في مقبرته إذ أن ابنته حتشبسوت قد أمرت بنقل مومياء أبيها خوفاً عليها إلى مقبرتها رقم 20 بوادي الملوك ، ولم تستقر مومياءه هناك أيضاً فقد نقلت بعد ذلك مع العديد من المومياءات إلى خبيئة الدير البحري حيث تم الكشف عنهم في يوليو عام 1881م.

ثانياً : مقبرة رعمسيس السادس :

تخترق صخر الجبل بعمق يصل إلى 93 متراً ، وكانت مخصصة أصلاً للملك رعمسيس الخامس الذي وجد اسمه مسجلاً على الجزء الأمامي منها ، ثم اعتصبها بعد ذلك رعمسيس السادس وأكمل الجزء الأخير منها.

الوصف المعماري للمقبرة :

تبدأ هذه المقبرة بالمدخل يليه ثلاث ممرات A,B,C ثم حجرة صغيرة D فقاعة ذات أعمدة مربعة E ، كانت تمثل - أغلب الظن - حجرة الدفن في عهد الملك رعمسيس الخامس. وبعد ذلك نصل إلى ممرين F,G فحجرة صغيرة H وأخيراً نصل إلى حجرة دفن رعمسيس السادس I وكان بها أربعة أعمدة وتحتوي على تابوت الملك من الجرانيت ، وتؤدي غرفة الدفن هذه إلى حجرة صغيرة J ولهذا يُطلق على هذه المقبرة مجازاً المقبرة المزدوجة.



رسم تخطيطي لمقبرة رعسيس السادس

معبد حتشبسوت بالدير البحري

تكريس المعبد : كُرسَ المعبد لعبادة كل من أمون ، ورع-حر-آختي ، وأنوبيس ، وحتحور .

الغرض من إقامة المعبد:

- 1- التقرب للآلهة أمون ورع-حر-آختي وأنوبيس وحتحور فقد كُرسَ المعبد لهم.
 - 2- تخليد ذكرى الملكة حتشبسوت وذكرى والديها .
 - 3- اثبات شرعيتها في الحكم من خلال مجموعة من المناظر سجلتها بهذا المعبد ، ادعت فيها أن والدها هو الإله أمون وهي مجموعة المناظر التي تعرف بمناظر الولادة المقدسة .
- تاريخ بناءه :** بُني هذا المعبد في العام السابع أو التاسع من حكم حتشبسوت .
- اسم المعبد :** أطلق على المعبد “ قدس أقداس أمون ” وكذلك “ البقعة المقدسة ” .
- مهندس المعبد:** أشرف على بناء المعبد المهندس سن-ان-موت .
- تهدم مدخل هذا المعبد كذلك (أي أن معبد الوادي والطريق الصاعد وكذلك مدخل المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت لا وجود لهم حالياً) .

وصف معبد حتشبسوت:

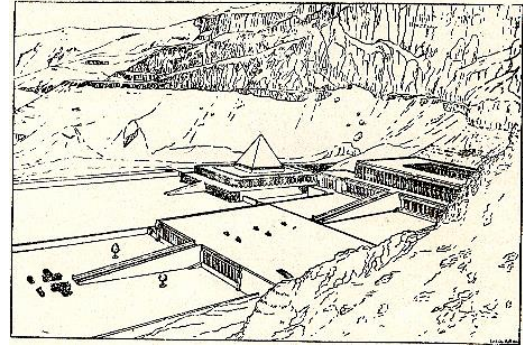
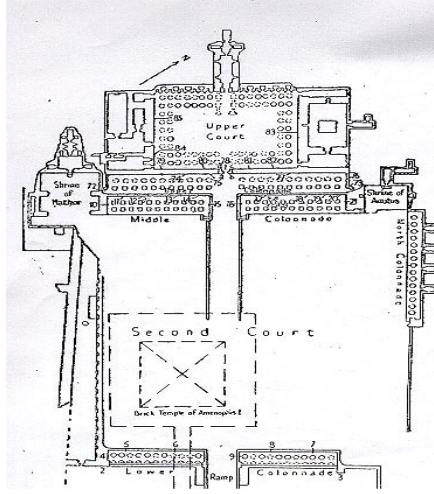
المعبد شُيد على ثلاث مسطحات كبيرة ، يعلو أحدها الآخر ، يتقدم كل منها شرفة ذات أعمدة ويتكون المعبد من الأجزاء التالية:

- 1- مدخل المعبد مُهدم الآن .
- 2- يؤدي المدخل إلى المسطح الأول في المعبد الذي يشغله فناء مكشوف واسع كانت توجد به أشجار مختلفة منها النخيل وربما أشجار البخور التي أتت بها الملكة من بلاد بونت ، كما يوجد به

حوضان للمياه اتخذ كل منها شكل حرف T في وضع أفقي بحيث يواجه كل منها الآخر ، وربما كان ينمو فيها نبات البردي .

3- ويوجد في نهاية هذا الفناء صفتان من الأعمدة أحدهما في اليمين والأخرى في اليسار وبكل منهما 22 عمود على صفين (أي أنه يوجد في كل صف 11 عمود) ، ويزين كل عمود اسم الملكة فوقه رسم للصقر حورس ويزين الكورنيش المصري واجهة هاتين الصفتين ، ويوجد تمثالين لحتشبسوت في صورة أوزيرية أحدهما في الطرف الأيمن من الصفة اليمنى والآخر في الطرف الأيسر من الصفة اليسرى .

مناظر الصفتين بهذا المسطح : تهدم معظمها ، ولكن ما تبقى منها يصور صيد الطيور ونقل مسلتين كبيرتين عن طريق النيل من أسوان إلى الكرنك .



منظر لمعبد حتشبسوت بالدير البحري

مسقط أفقي لمعبد حتشبسوت بالدير البحري

4- المسطح الثاني :

يوجد بين الصفتين السابقتين أحدور صاعد (مطلّع) يؤدي إلى المسطح الثاني والشرفة الثانية للمعبد . ويحيط بكل جانب من جانبي الأحدور سور رسم عليه أسداً يحمي الملكة وذلك كناية عن حراسة المدخل المؤدي للشرفة الثانية .

ويوجد في نهاية المسطح الثاني صفتان من الأعمدة أحدهما في اليمين والأخرى في اليسار وبكل منهما 22 عمود على صفين (أي أنه يوجد في كل صف 11 عمود) ويزين الكورنيش المصري واجهة هاتين الصفتين.

مناظر الصفتين بهذا المسطح : تصور مناظر الصفة اليمنى الولادة المقدسة لحتشبسوت ، ويعتقد البعض أن هذه المناظر كانت من الأسباب الهامة التي من أجلها شيد هذا الملك المعبد هذا في حين تصور مناظر الصفة اليسرى بعثتها إلى بونت (ربما الصومال حالياً) وذلك في العام التاسع من حكمها من أجل جلب أشجار البخور فنشاهد ما يصور إبحار الأسطول المصري في البحر الأحمر ووصوله إلى بونت ، ثم استقبال حاكم بونت وزوجته للمبعوث الملكي المصري ، كما نشاهد مناظر نقل أشجار البخور على أكتاف كل من المصريين والبونتيين لشحنها في السفن المصرية فضلاً عن منتجات بونت الأخرى ، وأخيراً نشاهد منظر لحتشبسوت تقدم للإله آمون ما أحضرته بعثتها من بونت وعلى رأسها البخور

معبد حتحور:

يوجد إلى يسار الصفة اليسرى معبد للإلهة حتحور ويتكون المعبد من:

- 1- صالة يوجد في واجهتها أربعة أعمدة يوجد بقمة العمودين الأوسطين رأس الإلهة حتحور بوجه امرأة وقرني بقرة . أما داخل الصالة نفسها فنجد صفين من الأعمدة في كل صف منهما ستة أعمدة ويحلي العمودين الأوسطين من كل صف نحت للإلهة حتحور .
 - 2- بعد الصالة السابقة نجد جداران صغيران على يمين ويسار الداخل بينهما صف من أربعة أعمدة .
 - 3- ثم ندخل بعد ذلك إلى صالة ثانية كان بها اثني عشر أسطواناً في صفين .
 - 4- نجد بعد ذلك درج أو سلم صغير يؤدي إلى صالة ذات عمودين وبهذه الصالة أربعة مداخل تؤدي إلى أربعة مقاصير صغيرة يمثل سقف كل منها بلونها الأزرق وتزينها النجوم .
 - 5- ثم نجد بعد ذلك مدخل يؤدي إلى صالة طويلة بدون أعمدة بها أربع مشكاوات اثنان على كل جانب .
 - 6- وبعد الصالة السابقة نصل إلى قدس الأقداس به مشكاتان ، مشكاة على كل جانب .
- تمثل مناظر المعبد بعض الآلهة مثل أنوبيس وحتحور في صورة بقرة مع كل تحوتمس الثالث وحتشبسوت.

هيكل أنوبيس :

- يوجد إلى يمين الصفة اليمنى معبد للإله أنوبيس تزين واجهته الكورنيش المصري ويتكون المعبد من :
- 1- صالة بها ثلاثة صفوف من الأعمدة بكل صف أربعة أعمدة ، وتزين السقف نجوم بلون أصفر على قاعدة بلون أزرق ترمز للسماء .
 - 2- بعد عبور الصالة السابقة نصل إلى ردهة طويلة على شكل زاوية قائمة تؤدي إلى قدس الأقداس .
- ومناظر هيكل أنوبيس تصور علاقة حتشبسوت بالآلهة والإلهات المختلفة وتقديمها القرابين لهم مثل أنوبيس وأوزيريس ورع-حر-أختي وأمون وغيرهم .
- في أقصى يمين المسطح يوجد صفة ذات ستة عشر عموداً أصطلاح على تسميتها بالصفة الشمالية .

المسطح الثالث:

يوجد بين صفتي المسح الثاني أحودر صاعد يؤدي إلى المسطح الثالث ويوجد في نهاية المسطح الثالث صفتان من الأعمدة أحدهما في اليمين والأخرى في اليسار وبكل منهما 22 عمود على صفين (أي أنه يوجد في كل صف 11 عمود) وقد نحتت بواجهة الأعمدة الأمامية تماثيل أوزيرية ضخمة للملكة حتشبسوت .

ومن الصفتين السابقتين ندخل إلى صالة أعمدة كان يحيط بكل جوانبها صفين من الأعمدة .

ومن الصالة السابقة نصل إلى قدس أقداس المعبد وهو عبارة عن صالة طويلة منحوتة في صخر الجبل ذات أربع مشكاوات مشكاتان على كل جانب توصل إلى قدس الأقداس الذي يتميز بوجود مقصورتين صغيرتين واحدة على كل جانب .

مقصورة الإله رع حر أختي:

يوجد في أقصى يمين صالة الأعمدة المهدمة مدخل يؤدي إلى صالة كان بها ثلاثة أعمدة ومن هذه الصالة نجد مدخل يؤدي إلى مقصورة الإله رع-ح-ر-أختي التي توسطها المذبح الكبير وهو مرتفع ويمكن الوصول إلى سطحه بواسطة درج (سلم) ثم نصل إلى مقصورة أنوبيس من دخل في الجدار الشمالي لمقصورة رع-ح-ر-أختي وهي عبارة عن ممر يوصل إلى مقصورة صغيرة في جانبه الغربي .

مقصورة أمون :

يوجد في أقصى يسار صالة الأعمدة المهدمة مجموعة مقاصير لكل من أمون وحتشبسوت وأبيها تحوتمس الأول.

أنتهت المحاضرة،،،

**خالص التمنيات بالتوفيق
د.صابر محمد صادق
مارس 2020.**